

62 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : وهو المبعوث إلى عامة الجن

وكافة الوري (- د ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا صفحة مية وسبعة وستين المقطع الاخير. تفضل قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الوري بالحق والهدى وبالنور والضياء. اما كونه مبعوثا الى عامة الجن فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن - [00:00:00](#) يا قومنا اجيبوا داعي الله وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم ايضا. قال مقاتل لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبله. وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى يا معشر - [00:00:27](#) والانس لم يأتكم رسل منكم. والرسل من الانس فقط وليس من الجن رسول. على اي حال كلام مقاتل لو احتمال اخر غير ما فهم من كلام الشارع. كلام مقاتل له احتمالان. احتمال ان يقصد بان - [00:00:47](#) الله سبحانه وتعالى لم يرسل للجن رسلا ابدا الا محمد صلى الله عليه وسلم. واحتمال اخر انه اقصد ان النبي ان الله تعالى لم يرسل للجن رسلا منهم او قصد من من الانس لم يرسل - [00:01:07](#) الى الى الجن رسلا من الانس الا محمد صلى الله عليه وسلم. اما البقية او باقي ما ما قبل النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يبلغون بطرق اخرى هذا مفهوم يفهم من كلام مقاتل انه يقصد ان الله سبحانه وتعالى لم يرسل - [00:01:27](#) رسل من الانس الى الجن قبل النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذا قصده فهو وارد وهو قول بعض اهل العلم فيما يأتي فيما بعد. لان الكلام هنا مبهم. نعم. والرسل من - [00:01:50](#) فقط وليس من الجن رسول. كذا قال مجاهد. معنى المقاتل ربما لا ينفي. الغالب انه لا ينفي الرسالة اطلاقا انما ينفي الرسالة المشتركة بين الجن والانس قبل النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. كذا قال مجاهد وغيره من السلف والخلف - [00:02:05](#) قال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل من بني ادم ومن الجن نذر. وظاهر قوله تعالى. طبعاً هذا القول لا يختلف مع القول الذي قبله. الا انه اكثر تفصيل وارجح. فقول مجاهد - [00:02:25](#) ما اشار فيه الى النذر. انما اشار الى ان الرسل من الانس وعلى هذا فان الجن تبع للانس. بمعنى ان الجن مكلفون ان يسمعوا رسل الانس ويطيعوهم ويأخذ تعليمهم ويأخذ الدين الذي جاءوا به كما ارسل الرسل. كما ارسل يرسل الانس. هذا مفهوم - [00:02:43](#) كل مجاهد ابن عباس يزيد زيادة. وهي مقتضى النصوص. انه ليس فقط ان الجن مكلفون باتباع رسل الانس بل ان الله جعل منهم نذر بمثابة المصلحين جعل منهم نذر يسمعون كلام الانس رسل الانس. ثم يبلغون اقوامهم كما يشير اليه اه كما تشير اليه اه - [00:03:03](#) آيات الاحقاف. نعم. وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل من بني ادم ومن الجن نذر وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يدل على ان موسى - [00:03:29](#) مرسل اليهم ايضا. والله اعلم. وحكى ابن جرير عن الضحاك ابن مزاحم انه زعم ان في الجن رسلا واحتج بهذه الآية الكريمة وبالاستدلال بها على ذلك نظر. لانها محتملة وليست بصريحة - [00:03:49](#) وهي والله اعلم كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. والمراد من احدهما واما كونه مبعوثا الى كافة نقف عند هذي طبعاً هذا القول قول مزاحم الضحاك بمزاحم انت فليس عليه دليل - [00:04:09](#) والآية تشير الى ان الرسل بعثوا للجميع. والآية لها مفهوم قاطع ومفهوم محتمل. اما مفهوم القاطع فان الرسل ارسل الى الثقيلين وان

الثقلان وان الثقلين مكلفون جميعا اتباع الرسل وان الجن ايضا محاسبون على ما يأتي به الرسل كالانس. هذا مفهوم من النصوص -

00:04:31

لكن ظاهر الآية آآ الم يأتيكم رسل منكم يفهم منه ان المقصود الجميع انهم كلهم جاءهم رسل. لكن هل يفهم من الآية على وجه القطع؟

ان منكم يعني من كل صنف منكم بعث الله رسلا - 00:05:01

او ان المقصود منكم من صنفكم جميعا اي من احدكم كما جاء في ذكر البحرين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال اهل العلم ان اللؤلؤ

انما يخرج من البحر المالح. وهذا تفسير ايضا ظني لانه ثبت في العصور المتأخرة ان - 00:05:21

اللؤلؤ والمرجان وجد حتى في البحر العذب. فيكون التفسير هذا غير قاطع فيبقى الاحتمال وارد. ان قوله تعالى منكم يعني من

جنسكم جميعا او من جنس كل صنف منكم. من جنس كل صنف منكم. والغالب والله اعلم ان المقصود - 00:05:41

فيها من جنسكم جميعا لانهم خاطبهم بخطاب العموم ثم قال منكم ولا نعرف بنص قاطع ان الجن فيهم رسل يخصوصهم لم يرد بنص

قاطع ابدا. بل ورد عكسه. يفهم من الجن الذين جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم. وشرع لهم - 00:06:01

واشارتهم الى من السابقين قبل. واشارتهم الى موسى عليه السلام وانهم سمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانه يشبه الكلام الذي

جاء به موسى. كل فيه قرائن قوية على ان الرسل في الانس وان الجن تبع ويسمعون رسالات الرسل - 00:06:24

ان الجن فيهم نذر ويؤخذ من ظاهر قوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين فهؤلاء الطائفة الذين سمعوا اندروا فهذا الانذار بمثابة عمل

المصلحين الذين ينوبون عن الانبياء وهم ورثة الانبياء. نعم. واما كونه مبعوثا الى كافة الوري فقد قال وما ارسلناك - 00:06:44

الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قال تعالى واوحى الي هذا القرآن لانذركم به

ومن بلغ. اي وانذر من بلغه. وقال - 00:07:09

قال وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا. وقال تعالى اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا

ان لهم قدم صدق عند ربهم. وقال تعالى تبارك الذي - 00:07:29

نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ما اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا. وان

تولوا فانما عليك البلاغ. وقال صلى الله عليه وسلم - 00:07:49

اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي. نصرت بالرعب مسيرة شهر. وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي

ادركته الصلاة فليصلي واحلت لي الغنائم ولم حلا ل احد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس -

00:08:09

اما اخرجاه في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي رجل من هذه الامة يهودي ولا يا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل

النار. رواه مسلم. وكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى - 00:08:39

كافة معلوم من دين الاسلام بالضرورة. يعني بذلك ان هذا امر قطعي. قطعي بتواتر النصوص النصوص في كتاب الله تعالى وفي اه ما

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اجماع السلف قاطعة بان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:59

بعث للناس جميعا. هذا امر. الامر الاخر معلوم بالضرورة من خلوة من خلال واقع البشرية فان الله سبحانه وتعالى وهذا ما يلزم كل

عقل سليم فالله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يترك البشر بلا اقامة الحجة. فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:19

مبعوث لجميع البشر لبعث في الامم الاخرى انبياء ثم لا لا لا يمكن ايضا لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم للناس جميعا الى قيام

الساعة لا يمكن ان يبقى الناس بلا رسالة الى يومنا هذا - 00:09:39

خاصة الامم التي ظلت وانحرفت. او الامم التي لم تدخل الاسلام اصلا. ولا تزال تحتاج الى اقامة الحجة لو لم يكن النبي صلى الله

عليه وسلم اقام الحجة على الجميع. ثم ان بقاء القرآن وكونه معجز الى قيام الساعة. دليل قاطع على بقائي - 00:09:54

اه الرسالة وان النبي صلى الله عليه وسلم حجته على الجميع ومعجزته على الجميع الى ان تقوم الساعة وغير ذلك من الامور التي

تدل بالضرورة على ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث للناس جميعا. هذا امر الامر الاخر - 00:10:14

فيشير الى شيء منه شارح بمعنى انه سيرد على بعض الاقوال التي تخالف هذا الاصل. طبعاً الناس كثر كلامهم قديماً وحديثاً في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم أشهر الأقوال التي قال بها قالت بها الامم ولا تزال يقول بها طوائف من الكفار أشهر الأقوال -

00:10:32

ممكناً نلخصها في أربعة. القول الأول الذي عليه أكثر الامم المشركة والكافرة وهم الذين ينكرون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم إطلاقاً ولا يابتهون بكونه نبي أو نبي بمعنى أنهم لا يلتفتون إلى هذا الأمر. رغم أنهم يأتيهم من البينات والدلائل ما تقوم به الحجة

00:11:00 عليهم

من وجود الاسلام والمسلمين والقرآن والقرائن لكن مع ذلك لا يزالون لا تزال امم كثيرة من امم هذه الامم في الدنيا تكفر محمد صلى الله عليه وسلم وان سمعت به. وهناك طائفة خاصة في الامة الاخيرة من المستشرقين ومن نحى نحوهم من - 00:11:28

يقولون بان محمداً صلى الله عليه وسلم انما هو رجل مصلح من المصلحين وهذا يكثر في المستشرقين الذين درسوا ودرسوا تاريخ الاسلام. ودرسوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. فانهم وجدوا في شخصه ما يعجبهم - 00:11:48

فلذلك عزوا هذا الدين إلى عبقرية النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا رجل عبقرى مصلح داهية توصل في عبقريته ودهائه وذكاؤه وحسن خلقه. ونهجه في الإصلاح إلى هذا الدين الذي زعموا أنه وضعه. وهذا عليه - 00:12:03

كثير من الغربيين الذين يطلعون على الاسلام اطلاع مجرداً من الحقد والعصبية فهذا رأيهم. وهذا ما تأثر به كثير من الكتاب المحدثين مع الاسف. فابرزوا الجانب العبقرية في النبي صلى الله عليه وسلم زعموا منهم ان هذا انتصار للاسلام - 00:12:23

وانه أيضاً تعظيم للرسول عليه الصلاة والسلام واغفل جانب النبوة كما فعل العقاد في عبقرية محمد وكما يفعل اه امثال احمد امين وغيرهم في كتبهم فانهم ينزعون إلى هذه النزعة. ويزعمون أنهم بذلك يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم حينما - 00:12:40

هذا الدين إلى عبقريته وإلى خلقه القوي وإلى آخره. مما جعلوه سبباً للاسلام والقول السالس قول الذين زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو وصحابته ما هم الا مجموعة من هواة التسلسل - 00:13:00

والملوك الظالمين الذين تسلطوا على رقاب الامم وهذا يوجد في طوائف من اليهود وبعض متعصبة النصارى. وبعض المشركين في الامم الاخرى الذين يحقدون على الاسلام. لا يعترفون انه دين يزعمون انه اه ما هو الا يعني قفزة او وثبة عربية تزعمها هذا الرجل

وانه ظالم تسلط على البشر وهي - 00:13:20

دينه على البشرية بهذا الاسلوب. وهناك قول رابع يقول به طوائف من النصارى خاصة نصارى العرب ولا يزالون يقولون به وهم الذين زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي لكنه للعرب خاصة. طبعاً بالنسبة ولا يزال أيضاً حتى من الغربيين طوال - 00:13:45

كبيرة من النصارى وبعض اليهود يقولون بهذا القول. وهذا هذا قول كثير فيهم. هذا قول كثير فيهم. خاصة دعاة تقريب الاديان دعوا إلى هذا القول ويدعون إليه ويزعمون النبي صلى الله عليه وسلم نبي. لكنه للعرب خاصة. والعجيب ان هذه الحجة هذه النظرة يقول

بها بعض نصارى العرب - 00:14:05

وهي حجة عليه. لا يزال مجموعة من او جماعة من نصارى لبنان ونصارى مصر يكونون بهذا القول. وهو حجة ترد عليهم لانه اذا كان نبي للعرب وهم عرب فلما لا يؤمنون؟ فعلى أي حال هذه مقولة يلغيتها العقل - 00:14:25

اعتبر من الناحية الموضوعية المقولات هذه كلها يعني يناقشها الشارح ضمناً لكن سيناقدش آ قضيتين على التفصيل سيناقدش النصارى كما سترون. وسيناقدش الذين قالوا بان النبي صلى الله عليه وسلم ليس برسول بل هو ملك ظالم غشوم - 00:14:45

سيناقدشهم ويقف عندهم طويلاً فيما بعد. نعم واما قول بعض النصارى انه رسول إلى العرب خاصة فظاهر البطلان فانهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به. وقد قال انه رسول الله إلى الناس عامة. والرسول لا يكذب - 00:15:05

فلزم تصديقه حتماً. فقد ارسل رسله وبث كتبه في اقطار الارض إلى كسرى وقيصر والنجاشي والمقوقص وسائر ملوك الاطراف يدعو إلى الاسلام. وقوله وكافة الوري في جر كافة نظر فانهم قالوا لم تستعمل كافة في كلام العرب الا حالاً. واختلفوا في - 00:15:30

وبها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس على ثلاثة اقوال. احدها انها حال من الكاف في ارسلناك إلى الرسول صلى الله عليه

وسلم. معناها حال من الكاف يعني ترجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم لان الكاف - 00:16:00

الظهير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم. فكأنه يقول انت كافة للناس على سبيل المبالغة. كما يقال داعية ويقال داهية ويقال راوية بمعنى داعي وراوي نعم انها حال من الكاف ارسلناك وهي اسم فاعل. والتاء فيها للمبالغة. اي الا كافا - 00:16:20
الناس عن الباطل. وقيل هي مصدر كفة فهي بمعنى كفا. اي الا ان تكف الناس تكفى ووقوع ووقوع المصدر حالا كثير. وعلى المعنيين الاصل يعني على التقديرين المعنى واحد يعني ان تكف الناس - 00:16:46

وهذا يعني مرجوح. الراجع كما سيأتي. نعم الثاني انها حال من الناس. واعترض بان حال المجرور لا يتقدم عليه عند الجمهور.

واجيب بانه قد جاء عن العرب كثيرا. فوجب قبوله وهو اختيار ابن مالك رحمه الله. اي وما - 00:17:09

الا للناس كافة. طبعا اه هذا هو الراجع وهو مقتضى ظاهر النص. والخروج عنه حقيقة تكلف يعني الظاهر ان المعنى وما ارسلناك الا للناس كافة. اي للناس جميعا. انما تقدم - 00:17:34

واخرت زيادة تأكيد. ولو تأملنا بفقهاء اللغة تأملا طويلا عند الاية لوجدنا ان تقديم كافة فيه مزيد تأكيد للعموم بس يحتاج الى شيء من

التأمل. فاذا تقديم كافة وان كان غير المعهود عند في في يعني عند جمهور اللغويين لكنه معهود عند العرب - 00:17:54

ثم انه هو الوصف الذي يناسب سياق الاية. لان المقصود بيان عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. بدليل قوله بشيرا ونذيرا بشير

ونذير يعني للجميع. البشارة والنذارة هي الهدف من الرسالة او من غايات الرسالة. بعد تحقيق التوحيد - 00:18:16

الثالث انها صفة لمصدر محذوف. اي ارساء اي رسالة كافة فرض بما تقدم انها لم تستعمل الا حالا. وقوله بالحق والهدى وبالنور

والضياء. هذه به اوصاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع المؤيد بالبراهين الباهرة من القرآن - 00:18:36

وسائل الدلالة والضياء اكمل من النور. قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قوله وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية

قولا وانزله على رسوله وحيا وصدق - 00:19:06

المؤمنون على ذلك حقا. وابقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة. ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد

ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر. فلما اوعد الله بسقر لمن قال ان هذا - 00:19:26

هذا الا قول البشر علمنا وابقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر. قبل ان الشرح احب ان اشير الى آ المقصود ببعض العبارات

التي بدأ بها. وان كان سيشرحها لكن آ سيشرحها شرحا عاما - 00:19:56

ثم شرع باقوال الفرق على وجه التفصيل. فقلوه وان القرآن كلام الله هذا معروف. لكن قوله منه بدأ منه بدأ بمعنى ان الله سبحانه

وتعالى تكلم به ومنه بدأ القرآن اي - 00:20:16

وهذا رد اتضح ايضا بضده هذا رد لقول من قال بان القرآن انما خرج من مخلوق او بدأ من مخلوق فبعضهم يقول بان القرآن بدأ من

جبريل. ثم سمعه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول ان القرآن بدأ - 00:20:36

من مخلوقات اخرى خلقها الله. بعضهم يقول بان الله خلق الحروف والاصوات. فكانت بداية القرآن من تلك الحروف وتلك الاصوات.

وبعضهم يقول بان الله سبحانه وتعالى خلقه على لسان مخلوق اخر. آ - 00:20:56

سواء كان هو جبريل او النبي صلى الله عليه وسلم او غيره. اي نطق به ناطق من العقلاء الناطقين. ونحو ذلك فهؤلاء الذين زعموا هذه

المزاعم ادعوا بان القرآن بدأ من المخلوقين. او من المخلوقات على اختلاف اختلافات بينهم - 00:21:16

بلا كيفية ليرد التوهم الذي يحصل والذي خاض به الخائضون باننا اذا قلنا بان القرآن بدأ من عند الله تعالى فهذا يعني انه نطق به كما

ينطق مخلوق فهذا مردود بان الله ليس كمثله شيء. وباننا لا نعرف كيف تكلم الله لكن الله تكلم به - 00:21:36

ومنه بدأ بلا كيفية قولا بمعنى ان الله قاله ما بدأ به خلقا او بدأ منه خلقا كما يزعمون ولا بدأ منه معاني ثم ترجمت هذه المعاني على

لسان سنة - 00:22:01

بشر او حولت ولا بدأ منه كلام نفسي كما سيرد انما قولا لذلك يسمى قول قول الله يقال قال قال الله تعالى اليس كذلك؟ فالقرآن قول

الله قولا وليس بفعل ولا خلق - 00:22:17

يعني بفعل مستقل عن ذات الله سبحانه وتعالى او عن افعاله وليس بخلق وليس بمعاني نفسية اليس بمجرد امور معقولة حولها النبي صلى الله عليه وسلم الى الفاظ كما يزعمون او نحو ذلك مما قالوه. من الكلام - [00:22:38](#)

النفسي او المعاني الذاتية او المعاني العقلية او آ غير ذلك من التأويلات. وانزله على رسوله بمعنى انه حينما نزل الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينزل على قلبه آ بمجرد - [00:22:58](#)

الحصون اللدني او العلم اللدني كما يزعم آ كثير من اهل التصوف واهل الفلسفة. فهم يزعمون ان قلب النبي صلى الله عليه وسلم مشتمل على القرآن وانه نطق به من معاني موجودة في قلبه. اهل السنة يقولون لا من مقتضى النصوص ان الله ان - [00:23:18](#)

انزل ولم يشتمل عليه قلب النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك. انما قعاه قلب النبي صلى الله عليه وسلم نعم. وعاه وادركه لكن ايضا سمعه منزلا على رسوله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيا بمعنى ان الله اوحى به بانواع الوحي. بانواع الوحي المعروفة شرعا. ولم يكن ذلك بمعان - [00:23:38](#)

صبت ولا فيض ولا نتيجة العقل الفعال ولا اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم علم من الدني او العلم الدني على القلب ولا نحو ذلك من انما كان منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيا بانواع الوحي الشرعي - [00:24:05](#)

وصدقه المؤمنون حقا بمعنى على الحقيقة والحقيقة نوعان منها ما يعلم ومنها ما لا يعلم فما يعلم هو حقيقة الصفة وحقيقة الكلام وحقيقة التنزيل. وان الله سبحانه وتعالى اوحى به وما لا يعلم هو كيفية الوحي - [00:24:24](#)

كيفية السماء وكيفية الوحم كيفية كلام الله تعالى به. اما كيفية الوحي فهي معلومة عند النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. هذه قاعدة شريفة واصل كبير من اصول الدين. ضل فيه طوائف كثيرة من الناس. وهذا الذي حكاه الطحاوي رحمه الله - [00:24:44](#)

الله هو الحق الذي دلت عليه الدالة من الكتاب والسنة لمن تدبرهما. وشهدت به الفطرة السليمة والتي لم تغير بالشبهات والشكوك والاراء الباطلة. وقد افترق الناس في مسألة الكلام على تسعة اقوال - [00:25:04](#)

احدها طبعا هذه التسعة ستعود الى اربعة كما سيأتي. هذه التسعة ستعود الى اربعة اقوال رئيسة. اذكرها بعد ما ينتهي سرد الاقوال التسعة. آ ونجمع هذه الاقوال كما هو معروف عند الفرق. نعم. احدها ان كلام الله - [00:25:24](#)

هو ما يفيض هو ما يفيض على النفوس من المعاني اما من العقل الفعال عند بعضهم او من غيره وهذا قول الصابنة والمتفلسفة. طبعا قال به طوائف من فلاسفة آ من الفلاسفة الاسلاميين الذي - [00:25:44](#)

اين ظهوروا في الاسلام؟ لان كلمة الاسلاميين ادق لغة من المسلمين. كلمة فلاس فيها مسلمين لا تصح. اما اسلاميين فتصح. وان كان الناس استعملوا هذه العبارة الان على غير وجهها الصحيح. فالاسلامي من ينتسب للامة الاسلامية او الحضارة الاسلامية او التاريخ الاسلامي او الى زمن فيه المسلمون - [00:26:04](#)

او الى دولة اسلامية وان كان كافر يسمى اسلامي بمعنى انه عاش في عصر الاسلام. كما يقال الجاهلي حتى لو كان من من مثلا من النصاري او اليهود او من - [00:26:24](#)

اهل الذين على الحنيفية يقال هذا رجل جاهلي او شاعر جاهلي. جاهلي بمعنى منتسب لفترة الجاهلية. كذلك كلمة ارى انها ليست تدل على الاسلام. انما تدل على الانتساب للتاريخ الاسلامي. او للحقبة الاسلامية. فكذلك - [00:26:38](#)

الوصف بالنسبة للفلاسفة. الفلاسفة الذين ظهوروا في الاسلام اغلبهم ما دخل الاسلام والذين دخلوا الاسلام ايضا اغلبهم اعتقدوا اعتقادات توجب اخراجه من الاسلام. فلذلك ينبغي ان نقول الاسلاميين. فالفلاسفة اسلاميينهم على هذا القول. القول بانه من العقل الفعال او نحو ذلك. ويعبرون عن هذا احيانا - [00:26:58](#)

ويعبرون عنه احيانا بتعبيرات اخرى. فقول الصابر المتفلسفة اظهره فلاسفة الاسلاميين الذي ان ظهوروا بعد القرن الثالث في تاريخ الاسلام. نعم ثانيها انه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه. وهذا قول المعتزلة - [00:27:31](#)

وثالثها انه معنى واحد قائم بذات الله. هو الامر والنهي والخبر والاستخبار. ان عنه بالعربية كان قرآنا وان عبر عنه بالعبرية كان تورا وهذا قول ابن طلاب ومن وافقه كالا شعري وغيره - [00:27:53](#)

طبعا سائل واغلب الاشاعرة المتكلمين على هذا القول ولا يشذ عنهم الا بعض الاشاعرة من اهل الحديث. وبعض الفقهاء وبعض

الاصوليين. فانه قد يقولون بقول اهل السنة لكنهم لكنه قليل. ان - [00:28:18](#)

اما غالبية الاشاعرة فانهم على هذا القوم. انه معنى واحد قائم بذات الله تعالى. يقصدون به نفيا يكون الله تكلم ان يكون الله تعالى

تكلم به بحرف وصوت على ما يليق بجلال الله تعالى - [00:28:33](#)

هذا المقصود به فكأنهم يقولون ان القرآن اشبه بقوالب او معاني عامة تفيدها ان تفيد هذه المعاني اذا ترجمت الى اللغات تفيد

الالفاظ التي او تتحول الى الفاظ التي يتكلم بها الناس. فهي اشبه بالمعاني العامة. اشبه بالمعاني العامة تنقسم الى امر ونهي -

[00:28:50](#)

وخبر واستخبار. فاذا جاءت الى قلوب البشر او جاءت الى قلوب الانبياء ثم تكلموا بها تحولت الى حروف واصوات هذه فلسفتهم وما

ذلك الا انهزام امام الجهمية والمعتزلة هذه انهزامية امام الجهمية والمعتزلة - [00:29:17](#)

لان الجميع والمعتزلة يقولون انكم اذا قلتم بان الله تكلم بحرف وصوت الزمكم تثبتوا بقية الصفات. لان هذا يعني قيام افعلى به كذا

يسمونه. وانتم تنكرون قيام الافعال به. فلذلك آا اضطروا الى القول بان معنى - [00:29:42](#)

بان القرآن معنى واحد قائم بذات الله او كلام الله عموما. كلام الله معنى واحد قائم بذات الله تعالى. معنى قائم بذات الله الله متصف

به وهذا المعنى اذا عبر عنه البشر بلغاتهم تحول الى الكتب التي نزلت فاذا عبر النبي صلى الله عليه وسلم باللغة - [00:30:02](#)

عربية عن معاني عن المعاني التي ارادها الله صار قرآنا. وحينما عبر عنها موسى صارت تواراة. وحينما عبر عنها عيسى صارت وهذا

هروب من الاثبات. وفي الحقيقة لو تأملناه لوجدنا انه يؤول الى القول بان - [00:30:24](#)

قرآن مخلوق وليس بمنزل. لكنهم ما جرؤوا ان يصادموا ما جرؤوا ان يصادموا آا السلف لان السلف كانوا لهم قوة وهيمنة وكانت

كلمتهم في هذه المسألة واضحة جدا ولا يستطيع احد ان يقاومها. والا - [00:30:44](#)

في الحقيقة لو تأملنا هذا القول فان مؤداه انكار ان يكون الله تكلم بالقرآن. وان يكون القرآن منزل آا غير منزل هذا مؤداة الى ان اذا

قلنا ان القرآن ما صار قرآنا الا حينما تكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا يعني انه مخلوق - [00:31:04](#)

واذا قلنا بان التواراة ما صارت تواراة الا حينما نطق بها او كتبها موسى عليه السلام هذا يعني ان الله لم يتكلم به نعم ورابعها انه

حروف واصوات ازلية مجمعة في الازل. وهذا قول طائفة من اهل الكلام ومن اهل - [00:31:27](#)

في الحديث وهذا ايضا قول عجيب وهو هروب ايضا من الاثبات واستجابة وانهزام امام امام هجوم المعتزلة والجهمية على في

مسألة كلام الله تعالى. فان القول بانه حروف اصوات ازلية الازلي القديم او الاول الذي ليس قبله شيء - [00:31:50](#)

هذا معنى الازلي. الازلي يعني الذي ليس له بداية ونحن نعلم انه ليس هناك شيء ليس له بداية الا الله سبحانه وتعالى. فهم حينما قالوا

بانها حروف ازلية كانهم الحقوها - [00:32:16](#)

الله. اليس كذلك فاذا الحقوها بخصائص الله فانهم بذلك لا يلزمه احد امرين. انما ان تكون كلام الله تعالى فاذا لا داعي لمثل هذا

الكلام. لمثل هذا اللجوء الى التعبير المهم. واما ان يقول انها غير كلام الله تعالى فاذا اثبتوا ازليا غير الله - [00:32:31](#)

اثبتوا ازليا غير الله هذا يلزمه احد الازميين بالضرورة. اذا قالوا حروف واصوات ازلية ليست هي الله. ليست هي كلام الله فهذا يعني

ان هناك مع الله ازلي غيره واذا قالوا بانها حروف ازلية آا تكلم الله بها في الازل فلماذا اذا تكلم الله بهذا؟ لا تجد الازل لا يتكلم بها الان

- [00:32:54](#)

ما يليق بجلاله الامر فيه وما الجأهم الى ذلك الا الاستجابة لهجوم المعتزلة الفكري او هجومهم الفلسفي وكذلك هجوم الجهمي. نعم.

وخامسها انه حروف واصوات لكن تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلمها. وهذا قول الكرامية وغيرهم - [00:33:17](#)

هذا قول الناقص هذا يشمل بعض قول السلف لكنه ناقص وفيه آا يعني انحراف او او عن اثبات الحق. فانه اذا كان تكلم الله به بعد ان

لم يكن متكلم فما الذي يمنع ان يكون الله تكلم؟ اليس الاكمل ان يكون الله تكلم - [00:33:47](#)

في القبر ويتكلم من بعد ويتكلم متى شاء على مالك وجلاله اكمل هذا هو الاكمل اكمل من يقول بان الله تكلم بعد ان لم يكن متكلمها

هذا يعني من حيث الكمال يعتبر اخلال بالكمال. كلام الكرامية خلال بالكمال. فان من كان قادر - [00:34:07](#)

قادرا على الكلام من الازل الى الابد اكمل من ممن قدر على الكلام بعد مدة نعم ثالثا ان كلامه يرجع الى ما يحدثه من علمه وارادته للقائم بذاته وهذا يقوله صاحب المعتبر. ويميل اليه الرازي في المطالب العالية. هذا تعبير عن القول الثاني تماما كما - [00:34:31](#)

السادس السادس ما هو الا تعبير اخر عن القول الثاني نعم. وسامعها ان كلامه يتضمن معنى قائما بذاته. هو ما خلقه في غيره هذا وهذا قول ابي منصور الما تريدي. هذا تلفيق بين القولين. تلفيق بين القول الثاني - [00:35:00](#)

والقول الثالث هل فيكم بينهما نعم وثامنها انه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات وبينما يخلقه في غيره من الاصوات وهذا قول ابي المعالي ومن تبعه. ايضا هذا تلفيق اخر للقول الثاني - [00:35:28](#)

هذا تلفيق اخر للقول الثاني. نعم وتوسعها انه تعالى لم يزل متكلم اذا شاء. ومتى شاء وكيف شاء. وهو يتكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم. وان لم يكن الصوت المعين قديما. وهذا المأثور عن ائمة - [00:35:53](#)

الحديث والسنة. طبعاً هذا هو الحق هذا هو الحق. وهذا الذي تقتضيه النصوص. فان الله تعالى لم يزل متكلماً معنى انه يتكلم كما يشاء. اذا شاء بمعنى ان مشيئة الله لا رد لها. وعموم المشيئة ثابت بالنصوص القطعية - [00:36:16](#)

وعموم المشيئة ايضا يشمل جميع ما يتعلق بافعال الله تعالى والله تعالى يفعل ما يشاء. ومن ومن افعال الله تعالى الكلام. ومتى شاء بمعنى في اي زمن. بدليل ان الله سبحانه - [00:36:36](#)

تعالى يخلق بكلمة كن وخلق الله لا ينتهي. وبدليل ان الله سبحانه وتعالى كلم انبياءه السابقين. وبدليل ان الله سبحانه وتعالى يكلم عباده يوم القيامة كما ورد في النصوص الصحيحة. ان الله سبحانه وتعالى ينادي عباده يوم القيامة بصوت يسمعه - [00:36:53](#)

كما يسمعه من بعد. وهذا ثابت في النصوص. وهذا يعني المستقبل. والماضي ثبت من خلال تكليم الانبياء وغيرهم. ومن خلال كلمة كن فان كلمة كن خلق الله بها الخلق ولا يزال يخلق بها. اذا اراد شيئا قال له كن. وكيف شاء بمعنى الكيفية التي - [00:37:13](#)

يتكلم الله بها راجعة الى مشيئته. لا يقال كيف يتكلم؟ ما درنا الله مشيئته عامة. فالله يتكلم كيف يشاء وهذا يعني اننا لا نخوض في الكيفية وقولهم ايضا قول اهل السنة وهو يتكلم بصوت يسمع هذا لم يكن من عندهم - [00:37:33](#)

كما ورد في الحديث الصحيح يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد. القريب والبعيد يسمعون كلام الله تعالى على نحو واحد وكقوله تعالى حتى يسمع كلام الله. في استجارة المشرك - [00:37:54](#)

وغير ذلك من النصوص. اذا السلف دائما في تكرير العقيدة يستندون على النصوص الشرعية ولم يأتوا بعند انفسهم من شيء. وان نوع الكلام قديم بمعنى انه صفة من صفات الله تعالى آ من الازل - [00:38:10](#)

وانه لم يكن الصوت المعين قديما وان لم يكن الصوت المعين قديما بمعنى كون الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن لا يعني ان القرآن قديم من حيث الكلام به لا يلزم من ذلك ان لا يقال بان الكلام ازلي مع الله سبحانه وتعالى بمعنى انه منفصل عن الله وعن افعال الله - [00:38:26](#)

وهذا هو المأثور عن ائمة السلف. نرجع الى تصنيف الاقوال او بعد ما نكمل الاربعة السطور رحمه الله وان القرآن كلام الله ان بكسر الهمزة عطف على قول ان الله واحد لا شريك له. ثم قال وان محمدا عبده المصطفى. وكسر وكسر - [00:38:49](#)

وهمزة ان في وكسر همزة ان في هذه المواضع الثلاثة لانها معمول القول اعني قول في اول كلامه نقول في توحيد الله. نعم نرجع الى طبعاً نقف عند هذا المقطع لان المقطع الذي سيأتي في كلام - [00:39:15](#)

جديد نرجع الى تصنيف هذه الاقوال هذه الاقوال التسعة ترجع الى اربعة. ترجع الى اربعة اقوال. القول الاول انه مخلوق بزعمهم خلقه الله منفصلاً عنه وهذا قول الجهمية والمعتزل. هذا قول الجهمي والمعتزلة ثم تابعهم عليه - [00:39:35](#)

متأخرة الخوارج ومتأخرة الرافضة كذلك الزيدية والزيدية طبعاً معتزلة وشيعة. معروف هذا وافراد من من يعني المتكلمين. افراد من المتكلمين وبعض الفلاسفة ومن نحن والقول الثاني نعم. القول الاول بانه مخلوق. طبعاً تركنا قول الفلاسفة لانه قول خامس. انا قلت اربعة اقوال. قول الفلاسفة قول خامس - [00:39:56](#)

لكن لا لا يرجع اليه غيره قول منفرد. طبعا اذا اذا افردنا اقوال افردنا اقوال اهل هي اربعة. واذا جمعنا معها قول اهل السنة والجماعة تكون خمسة. الثاني الذي سماه الثاني يعتبر هو القول الاول عندنا في - [00:40:32](#)

اه كثرة الخوط فيه عند الفرق. القول الاول انه مخلوق خلقه الله منفصلا وهذا قول المعتزلة وتابعهم عليه. متأخرة متأخرة الخوارج وهو قول الزيدية. الثاني هو ما سماه الثالث انه معنى واحد قائم بذات الله تعالى. اه هو الامر والنهي - [00:40:52](#)

الخبر والاستخبار هذا قول الكلابية وهو قول بعض الاشياء وبعض وكثير من المتكلمين كثير من المتكلمين حتى من غير هذه وهذا القول يرجع اليه القول السادس فهو تعبير اخر عنه ويرجع اليه القول السابع والقول الثامن - [00:41:12](#)

والسابع الثامن ما هي الا جمع بين القول الثاني والقول الثالث محاولة توفيق بين القول الثاني والقول الثالث اه والقول الرابع كذلك. القول الرابع اللي سماه هو القول الرابع نعم - [00:41:38](#)

الرابع يرجع ايضا الرابع ما هو تعبير اخر عن القول الاول؟ اللي سميناه هو سماه هو ثانيا سماه ثانيا انا وضعت من عندي ارقام فلذلك نتحدث عنها. ربما اوهم كلامي آآ الرابع يرجع الى ما سماه ثانيا وهو - [00:41:54](#)

القول الاول بالنسبة اعتباره عند اهل الاهواء وما سماه خامسا هو القول السادس وتاسعا هو القول الرابع قول اهل السنة والجماعة وهو القول الحق والخامس والاخير هو قول من زعم انه ان كلام الله هو ما يفيض على النفوس. هذا القول ما ظهر الا متأخر جدا. يعني ظهر في اخر القرن الرابع وما بعده - [00:42:17](#)

اما الاقوال الاربعة السابقة فالقول الاول هو قول الحق وبقي الاقوال آآ قيلت في القرن الثاني والقرن الثالث. فقلوه فقولهم بانه مخلوق ظهر في القرن الثاني. والقول بانه معنى قائم واحد قائم بالذات هذا لم يظهر الا في القول في القرن الثالث - [00:42:47](#)

وكذلك القول بانه حروف واصوات ازلية مجتمعة في الازل. هذا ما ظهر الا في القرن الثالث وما بعده. وان كان قالت بعض بنحوه لكن لم يكن على هذا يعني الترتيب وهذه الصيغة. كذلك القول السادس انما قال به - [00:43:07](#)

اه الرازي وقال بها ابو البركات ابن ملكة الطبيب الفيلسوف. نعود اعود الى تصنيف الاقوال مرة ثانية. الثاني يعد عندنا هو الاول. ثانيا هو الاول يرجع اليها الرابع ما سماه رابعا لانه بمعناه تماما. والثاني هو ما سماه ثالثا. وهذا الثاني يرجع اليه السادس - [00:43:27](#)

ويرجع اليه السابع ويرجع اليه الثاني والثالث هو ما سماه خامسا. والرابع هو قول اهل السنة والجماعة. والخامس هو ما سماه الاول او احدها. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:53](#)